جنازة السلام

بمناسبة الحرب بين ايطاليا والحبشة

للأستاذ محمود غنيم

أرأيت إذ وُلِدَ السلامْ   فنَوْهُ من قبل الفطامْ
وضعته «أوربّا» لنا   ياليت «أوربا» عُقَام
طفــلٌ برىءٌ ذاق مِنْ   يد أمّه كأسَ الحِمام
نحروا الغــلامَ ضحيةً   فى عيد ميلاد الغــلام
لهفى عليــه ممزّقَ الـ   أوصال مُنْتَثِرَ العظام
عصفت به ريحُ الوغى   عصفاً وغطّاه القتام
فمضى شهيــداً ماله   قبرٌ يُزارُ ولا مقام
ليس الســلامُ ببائد   ما دام فى الدنيــا حُطامْ
ما الناسُ إلا الناسُ فى   عصر الضياء أو الظــلام
سيّان مَنْ سكنَ القصو   رَ الشمَّ أو سكن الخيام
يسوَى الدمَ المسفوح لا   يُرْوَى لظامئهم أوام
وأحَبُّ ما وقعت عليـ   ـه عيونُهم جُثَثٌ وهام
وهْوَ ابنُ آدمَ ينتشى   من خَمْرَة الدم والمدام
الذئب كالانسان لو   يتعــلم الذئبُ النظام
فكلاهما وحشٌ حد   يد الناب يلتمس الطعام
سِيّان عنــد الفتكِ نا   بُ الليث أو حدُّ الحسام
قالوا الســلامُ فقلت ما   أقوى اللسانَ على الكلام
وتعاهــدوا فسألتُهم   ما حَدُّ مَنْ خَفَرَ الذمام

عَالَمٌ أنْتَ للهَوَى والأمَانِي   يُشْتَهَى السِّحْرُ فى حِماكَ فَيُخْلَقْ
دَرَجَ الحُبُّ فى ثَرَاكَ نَقِيًّا   وَلَهُ فِتْنَــةٌ تَرُوعُ وَرَوْنَقْ
وَبِأعْطَافِكَ الرِّقَاقِ الحَوَاشِي   وَقَفَ الحُسْنُ خَاشِعاً ثُمَّ أطْرَقْ

* * *

... وتَطَلَّعْتُ مِنْ مَشَارِفِ لُبْنَا   نَ أُنَاجِي مِنْ صَفْحَةِ الغَيْبِ جِلَّقْ
تِلْكَ مَأْوَى رَغَادَتِي وَخَيَالِي   وَبِهَا قَلْبِيَ اللَّهِيفُ مُعَلَّقْ

أنور العطار

أبغصن زيتونٍ يُجا   زى أم بصارم الانتقام(1)
قالوا الســلامُ فقلتُ كم   قد حارب الرُّسْلُ الكرام
لا «الفاتيكانُ» من الحرو   بِ نجا ولا البيتُ الحرام
قد كانت الخلفاء تُصـ   ـلَبُ بين زمزمَ والمقام(2)
كلٌّ يشيرُ إلى السلا   مِ بعين ذئبٍ لا تنام
وأمامهُ أســطوله   ووراءه الجيشُ اللُّهام
فقدَ المهنّدُ عرشَــه   والمُلْكُ ليس له دوام
نارٌ وغازٌ فاتكٌ   بدلَ الأسنّة والسّهام
شبحُ المنيّة جاثمٌ   فوقَ المياهِ أو الرغام
أو فى الفضاء مرفرفٌ   بجناحه مثلَ الحمام

* * *

جبّارَ رُوماَ سوف تَلْـ   ـبَسُ تاج قيصَرَ فى المنام
أتريدُ ويحك أن تؤَ   خِّرَ أهْلَ جيلِكَ ألفَ عام
ولّى زمانُ القيصر   يّةِ والقياصرةِ العظام
أوَ ما رأيتَ الحكم با   ت الآن فى أيدى الطَّغام
ولقد مشَيتَ القهقرى   ومشى الزمانُ إلى الأمام
أإذا صفا جوُّ السلا   مِ زَفَرْتَ فانتشر الغمام
زُحماك هل تشكو إليـ   ـك الأرضُ من هول الزحام
لم تخبُ نارُ الفتنة الـ   ـكبرى وجُرْحُ الكون دام(3)
ولقد تحديْتَ الأنا   مَ فكنت سخريةَ الأنام
أسرفتَ ويحك فاتئد   ماذا جنى أبناء حام(4)
لا تحسبَنَّ مرابضَ الـ   آسادِ سهلةَ الاقتحام
هذى معاقلُهم فمن   لك بالبواذخ من شمام
هاهم خصومُك حول شـ   ـطِّ النيلِ إن شئتَ الخصام
القابضون على جنيـ   ـفَ ورهطها مثلَ السوام
قالوا الحصارُ فأذعنت   «والقول ماقالت حذام»
أخذوا على روما المسا   لكَ فهى فى ضيق المسام

(١) يشير بذلك إلى أن فكرة السلام لا يمكن توطيدها بدون الحرب
(٢) يشير الى حادثة قتل ابن الزبير وصلبه بعد إطلاق المنجنيق على الكعبة التى اعتصم بها
(٣) يشير إلى الحرب العظمى
(٤) يشير الى ما تشير اليه الخرافة من أن الاحباش وغيرهم من السود من نسل حام بن نوح